تأصيل ما في الأعلامِ العربية المقدسية من الدّخيل

د. حسين الدراويش *

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة.

ملخّص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة لغوية مهمة وبارزة في الأسماء العربية في فلسطين بعامة، وفي مدينة القدس بخاصة، وهي ظاهرة " تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدخيل".

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، كما هو موضح في المقدمة.

وقد كشفت الدراسة عن سعة ثقافة المقدسيين في اقتراضهم الأعلام عن معظم اللغات العالمية، وعن قدرة اللغة العربية ومرونتها في إستيعاب تلك الأعلام مسايرة لركب الحياة وتطورها.

Abstract:

This study addresses an important and common feature in the Arabic proper names in Palestine and in Jerusalem in particular.

This phenomenon is distinguishing the real Arabic proper nouns from the non Arabic names. This study consisted of an introduction, and three chapters and a conclusion.

The study showed the extensive cultural background the citizens of Jerusalem have, and how they skillfully utilized this in their borrowing of proper names from all international languages.

The study also illustrated the ability and flexibility of the Arabic language in assimilating these names and thus keeping in pace with the developments of life.

مقــــدمة:

يقع هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: حقيقة المعرب: عرَّف الباحث فيه المعرب، وفرَّق بين المعرب والمولدَّ والدخيل، وعرَّف العلم، وأورد بعض مصادر الأعلام، وختم هذا الفصل مثبتاً أهم ضوابط معرفة الدخيل في العربية.

الفصل الثاني: تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدَّخيل: في هذا الفصل ذكر الباحث أهم اللغات التي وقع التعريب عنها في القدس، وأنزل الأعلام المعربة على تلك اللغات، ورصد طرائق التعريب التي وقعت على تلك الأعلام المقدسية.

الفصل الثالث: خصائص المعرب: فيه تتبع الباحث أبرز الظواهر في الأعلام المعربة في القدس، وأظهر حقيقة المعرَّب في تلك الأعلام.

وهذا البحث يختص فقط بالأعلام العربية المعربة في القدس، والتي تدلَّ على سَعَةِ ثقافة أهل القدس، وأخذهم عن معظم الأمم، فإن أصاب الباحث فهذه غايته، وإن كان غير ذلك، فيسألُ **الله** – عز وجلَّ – العفو والعافية.

الفصل الأول:

حقيقة المعرب:

١. تعريف المُعرَّب.

٢. الفرق بين المعرب والمولد والدخيل.

٣. أهمية التعريب.

٤. تعريف العَلَم لغةً.

٥. تعريف العَلَم اصطلاحاً.

٦. من المؤلفات في الأعلام.

٧. ضوابط معرفة المعرب والدخيل في العربية .

١- تعريف المعرَّب:

" هو لفظ استعارته العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم "[١]. أو هو اصطلاح " يطلق على الألفاظ الأعجمية التي غيرها العرب "[٢].

والعملية التي يُدخل فيها اللفظ إلى العربية تسمى التعرَّيب، وهو:" نقل اللفظ من العجمية إلى العربية "[٣].

٢- الفرق بين المعرَّب والمولَّد والدَّخيل:

يُطلق مصطلح المولَّد على ما نُقل إلى العربية بعد انقضاء عصر الاحتجاج، قال الخفاجي:" ما عرَّبه المتأخرون يُعد مولداً، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب"[٤]. ويطلق مصطلح الدَّخيل على " كل كلمة أُدخلت في كلام العرب، وليست منه، فهي: دخيلة"[٥].

والدخيل: مأخوذ من قولهم:" فلان دخيل في بني فلان، إذا كان من غيرهم "[٦].

مما سبق نستنتج أن المولَّد: هو لفظ عام يشمل كل ما نقله المتأخرون إلى العربية. وأما الدخيل: فهو كل لفظ أدخل إلى العربية، وليس منها، فيشمل المولَّد والمعرَّب، لذلك كثيراً ما نجد القدماء يعبرون عن المعرَّب بالدَّخيل، وكأنَّه مرادف للمعرَّب، وكأن مدلولهما واحد، فمثلاً يقول الأزهري:"النارجيل:معرَّب الدَّخيل "[٧].

وكذلك المحدثون ساروا علن نهج القدماء. قال إبراهيم أنيس في تعريف الكلمات المعربة:إنه قد " أطلق عليها الأعجمي الدخيل، كأنما أريد استبعادها من الألفاظ العربية الأصيلة "[٨]. وبسبب التداخل بين هذه المصطلحات سمى الخفاجي كتابه:" شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل " ، فشمل في كتابه:المعرَّب والمولَّد والدَّخيل والأعجمي.

٣- أهمية التعريب:

إن جميع اللغات المتطورة لا يمكن أن تعيش متقوقعة على نفسها، ولا تسلم من الدخيل، وهذه علامة من علامات تطور اللغة الإنسانية وحياتها، إذ لو اقتصرت اللغة فقط على ألفاظها لتوقَّفت عن النمو، ولماتت مع الزمن، وفقدت بعدها العالمي.

ولقد كانت اللغة العربية في جميع عصورها ومازالت تتأثر بغيرها، وتؤثر في غيرها، أخذاً وعطاءً، فلقد أخذت من اللغات التي تماست معها وجاورتها، واختلطت بها منذ العصر الجاهلي وإلى اليوم.

وبفضل الترجمة والتعريب أصبحت اللغة العربية قديماً لغة العلم والفكر والإبداع والابتكار، وأصبحت لغة نامية في ألفاظها، وحية في أساليبها، وتمكنت من استيعاب خلاصة الحضارات والعلوم الإنسانية القديمة.

وتأكيداً لما سبق يقول صبري السيَّد: " لم يكن العرب أمة منطوية على نفسها، سواء في الجاهلية أو في الإسلام، بل على العكس من ذلك فقد اتصلوا بالأمم المجاورة بحكم ظروفهم المعيشية عن طريق التجارة، أو عن طريق الغزو والوفادة، ولم تكن الوفود العربية تنقطع عن الرحلات إلى بلاد فارس والروم، وإلى الحيرة وغسان، وإلى الحبشة والهند "(٩).

٤- تعريف العلم لغةً:

العلم: هو: "الراية، والجمع: أعلام، والعلم: الجبل، وكل شيءٍ يكون مَعْلَماً خلاف المَجْهَل"(١٠).

٥-تعريف العلم اصطلاحاً:

" هو كل اسم وقع على شيء مخصوص ليتعرف به من دون سائر جنسه، مثل: زيد وهند وعبد الله وأبي بكر، إذا لم ترد بذلك الإضافة، ولا الكناية، وجعلته نفسه الاسم "(١١).

٦- من المؤلفين في الأعلام:

صدرت عدة دراسات في الأعلام العربية منها:معجم خاص بأسماء العرب، ضم سبعة ملايين اسم، في سلطنة عُمان، سنة ١٩٩١م(١٢). وصدر كذلك كتاب: أسماء الأعلام المعاصرة، لصبري إبراهيم السيِّد (١٣). وكتاب اختيار أسماء الأبناء، لفؤاد شاكر (١٤)، وغيرها (١٥). وبعد اتضاح مفهوم المعرَّب والعَلَمَ سيشرع الباحث في حصر أهم ضوابط معرفة المعرب في العربية.

٧- ضوابط معرفة المعرب والدخيل في العربية:

توجد عدة ضوابط لمعرفة الكلمة المعربة والدخيلة إلى العربية ومن هذه الضوابط:

١- النقل: بأن ينقل ذلك أحد أئمة اللغة:

فقد كان علماء العربية، ومنهم: "سيبويه والأزهري والجوهري وغيرهم يجيدون الفارسية.

وكان أبو عمرو الشيباني يعرف النبطية، وكان السجستاني يعرف كذلك السريانية، والتزم أصحاب المعاجم العربية كابن دريد، والأزهري، والجوهري، وابن منظور، والفيروز أبادي بالإشارة إلى المعربات في معاجمهم.

وعقد ابن دريد باباً خاصاً في الجزء الثالث من الجمهرة للمعرَّبات، سماه: " باب ما تكلَّمت به العرب من كلام العجم حتى صارت كاللغة "(١٦).

٢- ائتلاف حروف الكلمة المعرَّبة:

يمكننا معرفة الدخيل بائتلاف حروفه، فقد يتكون من حرفين متنافرين لا يجتمعان في لغة العرب، لذا قال ابن دريد: "إذا جاءتك كلمة مبنية من حروف لا تؤلف مثلها العرب، عرفت موضع الدخيل منها، فرددتها غير هائب لها" (١٧).

٣- الخروج على أوزان الأسماء العربية:

لقد غيَّرت العرب بناء الكلمات الدخيلة عند التعريب، لتوافق الأبنية العربية، إلا أن كثيراً من الكلمات لم يكن من الممكن إخضاعها للأوزان العربية فتركوها على حالها، ومنها: "خُرَّم، وخُراسان"، فخروج الكلمة على الأوزان العربية علامة من علامات الدخيل، قال الزمخشري: "قرأ الحسن الأَنجيل" بفتح الهمزة، وهو دليل على عجمته، لأن "أَفعيل" بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب"(١٨).

٤- كثرة لغات المُعرَّب:

نجد في كثير من المعرَّبات أكثر من لغة، ففي إبراهيم سبع لغات، لذا قال الجواليقي: "وكذلك نجد العرب إذا وقع إليهم ما لم يكن في كلامهم تكلَّموا فيه بألفاظ مختلفة، كما قالوا: بغداذ، بغداد، بغذان"(١٩).

٥- فقدان الأصل في العربية:

فالمعرَّب دخيل في العربية، وليس له أصل يشتق منه، أما في لغته الأصلية فله أصل يشتق منه.

٦- معرفة المعرَّب عن طريق المصادر التي أُلِّفَتْ في المعرَّب والدَّخيل:

وهذه المصادر منها القديم: كالمعرَّب للجواليقي(٢٠)، وشفاء الغليل للخفاجي(٢١)، والمهذب للسيوطي(٢٢) وغيرها. ومنها الحديث: كالألفاظ الفارسية المعرَّبة لإدي شير الكلداني(٢٣)، والألفاظ السريانية في المعاجم العربية لأفرام الأول(٢٤)، والألفاظ الحبشية الدخيلة في العربية، لنولدكه وغيرها من الكتب، والفصول المتفرقة في أثناءكتب اللغة وفقهها .

الفصل الثاني:

تأصيل ما في الأعلام العربية في القدس من الدخيل.

١. أهم اللغات التي وقع تعريب الأعلام العربية المقدسية عنها.
٢. تنزيل الأعلام على اللغات التي عُرِّبت عنها.
٣. أهم طرائق التعريب التي وقعت على هذه الأعلام.

١- أهم اللغات التي وقع تعريب الأعلام العربية المقدسية عنها:

لقد وقع التعريب عن تسع لغات، تنتمي إلى ثلاث مجموعات لغوية هي:

أ- المجموعة الأولى: المعرَّبات عن السامية:

ومنها اللغة العبرية، فاللغة العبرية:" مزيج من اللغات السامية، تُنسب إلى سام بن نوح – عليه السلام"[٢٥]. ومن المعرَّبات عن هذه اللغة:" إبراهيم، وإسحق، وإسماعيل، وإلياس، وجبريل، وداود، ودينا، وزكريا، وساره، وعيسى، ومريم، وموسى، وهارون، ويعقوب، ويوسف، ويونس".

ب- المجموعة الثانية: المعرَّبات عن الهندية الأوروبية:

ومنها:-

١- اللغة الألبانية:

وهي " لغة ألبانيا، وهي من العائلة الهندية الأوروبية الحديثة "[٢٦]، ومن هذه المعربات عن هذه اللغة كلمة:" أرناؤوط ".

٢- اللغة الألمانية:

وهي " اللغة الألمانية العليا القديمة، وهي لغة من اللغات الجرمانية الغربية، عاشت بين القرنين الثامن والثاني عشر قبل الميلاد "[٢٧]، ومن المعرَّبات عنها كلمة " إِميل ".

٣- واللغة التركية:

ولقد سُمِّيَ الأتراكُ بذلك، لأنه " كان فيما مضى من أسلم من الترك الغزية، وخالط المسلمين، يصيرُ ترجماناً بين الفريقين، حتى إذا أسلم عربي قالوا: صار كماناً "[٢٨]، أي: ترجماناً . ولقد عرِّبت عن هذه اللغة الألفاظ التالية:" باشا، وتركمان، وجيلاني، والخربوطلي، وشلبي".

٤- واللغة الفارسية:

وهي تنسب إلى الفرس، وهم كما يقول البيروني:" سموا بذلك نسبة إلى فارس بن يهوذا بن يعقوب "[٢٩].

وقد عُرِّبت عنها الأعلام التالية:" الأُسطى، والأغا، وبستنجي، والخازندار، وخواجة، ودرباشي، ودرويش، وسوزان، وشاهناز، وشاور، وأبو طربوش، وكشك، ولالا، ونريمان، ونيفين، وهمشري ".

٥- واللغة اللاتينية:

"وهي لغة إقليم لا توم، ولغة أهل روما، وكذلك تسمى: الرومية، نسبة إلى ملكين هما: روملس ورومانوس اللذان بنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من أسميهما، ثم قتل روملس أخاه رومانوس، وملك بعده "[٣٠]. وقد عُرِّبتَ عنها كلمتا: روز، وليندا، وهي قليلة الشيوع في الأعلام المقدسية .

٦- واللغة الهندية:

"وهي اللغة السنسيكريتية، وهي اللغة الكلاسيكية، أو الفصحى، ومعنى (سنسيكرت) المتقن، أو المنمق، وأطلق عليها هذا الاسم للفرق بينها وبين (البراكريت)، أي: العامية"[٣١]. ولقد عُرِّبت عنها: " رانا، وغاندي "، وهي قليلة الشيوع في الأعلام المقدسية .

٧- واللغة اليونانية:

"وهي لغة تنتمي إلى المجموعة الهليلينية، ضمن العائلة الهندية الأوروبية"[٣٢].

ومما عرب عنها: "إسكندر، ونابلسي"، وهما علمان نادران في الأعلام المقدسية، فهنالك عائلة في القدس أصلها من نابلس، تُسمى باسم عائلة " النابلسي"، وهنالك صديق لي من القدس يسمى باسم " إسكندر " وهو مسلم، إذ يُسمي المسلمون والنصارى معاً باسم "إسكندر". تيمناً بالإسكندر المكدوني.

جـ- والمجموعة الثالثة: الحامية:

ومنها اللغة الهيروغليفية:" وهي لغة بائدة من اللغة القبطية، كانت مستعملة بين ٣٢٠٠ قبل الميلاد و ١٧٤٠ قبل الميلاد، وهي تنتمي إلى العائلة الحامية "[٣٣].

ومما عُرِّب عنها: (فرعون). ومن هؤلاء عائلة فرعون الكرام، في العيزرية، بالقدس الشريف. وهكذا فقد وقع التعريب في الأعلام العربية الإسلامية في القدس فيما يقرب من تسع لغات في ثلاث أسر لغوية، وهذا يدل على تفتح العربية في القدس على جميع لغات العالم، وعدم انغلاقها، ومسايرتها لركب الحياة والتطور والتقدم والتجديد، وعلى العقلية المقدسية الذكية المتفتحة لكل ثقافة جديدة، دون الذوبان فيها.

٢- تنـزيل الأعلام المقدسية على اللـغات التي عُرِّبت عنـها:-

أولاً المجموعة العبرية:

العلم المعرَّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
١.إبراهيم	أفراهام	أبو الشَّعب	أسماء الأعلام المعاصرة (٣٤) ص١٢٠
٢.إسحق	يصحاق	يضحك	ص ١٢٢
٣.إسماعيل	يشماع يل	من يسمعه الرب	ص ١٢٣
٤.إلياس	إيليا	الله:هو النصر	ص ١٩٨
٥.جبريل	جفرئيل	رجل الله	ص ١٣٧
٦.داود	دافيد ياهو	محبوب الله	ص ١٤٤
٧.دينا	دينا	الدين	ص ١٤٦
٨.زكريا	زخريا	من يذكره الله	ص ١٤٨
٩.ساره	سارا	أميرة	ص ١٤٨
١٠.عيسى	عيساو	الله يعين	ص ١٦٩
١١.موسى	موشيه	المنتشل	ص ١٦٥
١٢.هارون	أهرون	العظيم	ص ١٦٨
١٣.يعقوب	يعقوف	من يأتي في عقب غيره	ص ١٦٩
١٤.يوسف	يوسيف	الله سيمنح ويضاعف	ص ١٧٠
١٥.يونس	يونا	حمامة	ص ١٧٠

ثانياً: المجموعة الثانية: الهندية والأوروبية:

١- المعرَّبات عن الألبانية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
١٦.الأرْناؤوط	تطلق على الشعب الألباني	أحد شعوب البلقان	أسماء الأعلام المعاصرة ص ١٢٢

٢- المعرَّبات عن الألمانية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
١٧.أميل	إميل بكسر الهمزة	العمل والاجتهاد	أسماء الأعلام المعاصرة (٣٥) ص ١٢٢

٣- المعرَّبات عن التركية:

العلم المعرَّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
١٨.باشا	بادشاه	السلطان	المصدر السابق ١٢٦
١٩.تركمان	تركمان	شبيه الترك	المصدر السابق ١٣٤
٢٠.جيلاني	نسبة لإقليم جيلان	جيلان بالتركية: غزال	المصدر السابق ١٤٠
٢١.الخربوطلي	مكونة من "خربوط"	وهي:"القلعة الحجرية" و "لي": أداة النسبة في التركية والخربطلي أحد أبناء خربوط	المصدر السابق ١٤٢
٢٢.شلبي	جلبي	المنسوب إلى الله إلهي، أو كدفي	المصدر السابق ١٥٤

٤- المعرَّبات عن الفارسية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٢٣.الأُسطى	أُستا	الصانع الذي مهر في صناعته	تأصيل ما ورد في كتاب الجبرتي من الدخيل ص١٥
٢٤.الأغا	آغا	السيد	أسماء الأعلام المعاصرة (٣٦) ص ١٣٠
٢٥.بستنجي	من بوستلن وجي أداة النسب في التركي	الجنايني	المصدر السابق ١٤١
٢٦.الخازندار	خزينة ودار	أمين الصندوق	المصدر السابق ١٤٤
٢٧.خواجه		السيِّد	المصدر السابق ١٤٥

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٢٨.درباشي	دورباش	كن بعيداً	المصدر السابق ١٤٥
٢٩.درويش	دارفيس	الزاهد	المصدر السابق ١٤٥
٣٠.سوزان	من المصدر سوختن	العاشق الولهان	المصدر السابق ١٥٠
٣١.شاهناز	شاهناز	دلال الملوك	المصدر السابق ١٥٢
٣٢.شاوُر	شاوُر (بضم الواو)	ذكي، داهية	المصدر السابق ١٥٣
٣٣.أبو طر بوش	سربوش	غطاء الرأس	المصدر السابق ١٥٨
٣٤.كشك	كشك	طعام يصنع من الدقيق واللبن	المصدر السابق ١٦٢
٣٥.لالا	لالا	خادم	المصدر السابق ١٦٣
٣٦.نريمان	نريمان	خادم	المصدر السابق ١٦٣
٣٧.نيفين	نوين	جديد أو طازج	المصدر السابق ٢٠٦
٣٨.همشري	همشرى	أبناء بلد واحد	المصدر السابق ١٦٨

٥- المعرَّبات عن اللاتينية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٣٩.روز	روزا	وردة	المصدر السابق ٣٥٠
٤٠.لندا	بلندا	الجميلة	المصدر السابق ٣٥٣

٦- المعرَّبات عن الهندية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٤١.رانا	رانا	الملك أو السلطان	المصدر السابق ١٥٩
٤٢.غاندي	كاندي	عطار	المصدر السابق ١٥٩

٧- المعرَّبات عن اليونانية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٤٣.إسكندر	الكساندر	حامي الرجال	المصدر السابق ١٢٢
٤٤.نابلسي	نيوبوليس	المدينة الجديدة	المصدر السابق ١٦٦

المجموعة الثالثة: الحامية:

المعرَّبات عن الهيروغليفية:

العلم المعرّب	أصله في لغته قبل التعريب	معناه	مصدره
٤٥.فرعون	يرعو	البيت العظيم	المصدر السابق ١٥٩

٣- أهم طرائق التعريب التي وقعت على هذه الأعلام:

وقعت عدة طرق في تعريب المعربات السابقة من الأعلام المقدسية منها:

١- تعريب العلم بإبقائه كما هو، أو بالنقل المباشر له، ومنها: " الأرناؤوط، وتركمان، والخربوطلي، والخازندار، وسوزان، وشاهناز، ورانا، ودينا، وساره".

٢- تعريب العلم بإدخال حركة عليه مثل:" أَمِيلْ " عُرِّب بفتح الهمزة، حيث كانت همزتها مكسورة "إِمِيلْ ".

وكذلك " أَغَاَ ": عُرِّبَتْ بهمزة القطع، وكانت بهمزة المد " آغَاَ ".

و " شاور ": عُرِّبَتْ بفتحِ الواوِ، وكانَت في الأصلِ مضمومَة "شَاوُرْ".

٣- تعريب العلم بحذف أحد حروفه كما في:"عِيسِى "أصلها:" عِيَسَاوْ "، حُذفت منها الواو.

و" يُوُسِفْ " أُصلها:" يُوسِيف "، حذفت منها الياء الأخيرة .

و " رُوُزْ " أصلها " رُوَزا " حُذفت ألفه.

٤- التعريب بإضافة حرف واحد على الاسم المعرب، مثل ياء النسبة في:" جيلاني ".

٥- التعريب بحذف حرف من العلم المعرب، ووضع حرف عربي مكانه، كما في:"يعقوب" فأصله:" يَعْقُوفْ" وكذلك "الأُسطى" أصلها "الأستا"، حيث وضعت الطاء العربية مكان التاء الفارسية.

٦- التعريب بالحذف والإبدال والتحريك معاً، كما في كلمة " دِرْبَاشِي " فأصلها   :" دُورباش"، حيث حُذفت الواو منها، وأضيفت ياء النسبة العربية إليها، وحرِّكت الدال بالكسر فأصبحت:" دِرْبَاشِي ".

٧- التعريب بإجراء أكثر من تغيير على العَلَم المعرَّب، كالحذف والإبدال والتحريك في آن واحده ومن ذلك كلمة " إبَراهيم " فأصلها في العبرية " أفراَهَام " حيث عُرِّبتْ بقلب فتحة الهمزة كسرة، ووضع الباء العربية مكان الفاء العبرية، والياء العربية مكان الألف العبرية.

وكذلك كلمة "إسْحق " عندما عُرِّبَتْ عن " يِصْحَاق " العبرية: قُلِبَتْ الياء الأولى همزةً، والصاد العبرية سيناً عربية .

وكذلك " إسْمَاعيل " عندما عُرِّبتْ عن " يِشْمَاعِيل " قُلبت الياء الأولى همزة عربية، والشين سينا عربية.

و" جبريل " عندما عُرِّبتْ عن " جفرئيل " قلبت الفاء العبرية باء عربية، وحذفت الهمزة من الكلمة العبرية من لفظة " إيل " إلى " جبريل ".

و " داود " في العبرية " دافيد ياهو " حيث حذف مقطع " ياهو "، وقلبت الفاء العبرية، والياء إلى واو عربية، فأصبحت في العربية " داود".

و " زكريا " هي في العبرية " زخريا "، وعند تعريبها شكلت الزاي بالفتحة لصعوبة الابتداء بالساكن، وشكلت الراء بالكسر بدلاً من السكون في العبرية، وشُدّدت ياؤها في العربية .

و " هارون " في العبرية " أهرون "، وعند تعريبها: سقطت الهمزة في بداية الاسم، وأحيلت حركة الهاء من فتحة قصيرة إلى فتحة طويلة، فأصبحت في العربية " هارون ".

و " باشا ": هي في الأصل الفارسي " بادشاه " حُذفت منها الدال والهاء .

وهكذا فقد طرأ تغيير جذري على هذه الأعلام المعربة، حتى اتسمت بميسم العربية الفصحى وأخذت وضعها النهائي، وهذا التغيير في تركيب هذه الأسماء يدل على دلالتين في آن واحد هما:

الأول: قدرة اللغة العربية على استيعاب المعرَّبات من غيرها من اللُّغات.

والثاني: الطلاقة اللغوية في العربية، وخاصيتها المتميزة في مسايرة المتغيرات والتطورات الحديثة.

الفصل الثالث:

خصائص المعرب في الأعلام المعربة في القدس:

1. من أبرز الظواهر في الأعلام المعرَّبة في القدس.
2. حقيقة المعرَّب من الأعلام العربية في القدس.

١- من أبرز الظواهر في الأعلام المعرَّبة في القدس:

ثمة ظواهر عامة يلمحها الناظر في هذه الأعلام المعرَّبة في القدس منها:

١) كثرة لغاتها، وتعدد ألفاظها، وهذا دليل على عُجمتها ومن ذلك:

(باشَا) تكتب وتلفظ كذلك (باشه).

(وتُركيا) تكتب وتلفظ كذلك (تركية).

(وجبريل) تكتب وتلفظ كذلك (جبرين).

(وإسماعيل) تكتب وتلفظ كذلك (إسماعين).

(وجيهان) تكتب وتلفظ كذلك (جهان).

(وخازندار) تكتب وتلفظ كذلك (خزندار).

(وزكريا) تكتب وتلفظ كذلك (زكرية).

٢) رغم تعريف هذه الأعلام بالعلمية إلاَّ أنها تُعرَّف كذلك زيادة على معرفتها بالعلمية بأل التعريف فيقال:" الإبراهيمي، واليعقوبي، والإسماعيلي ...".

٣) إنَّ هذه الألفاظ توسع في لفظها في التحبب والتودُّد فيُقال مثلاً في "إبراهيم":"برهم، وبرهوم".

٤) إنَّ من هذه الأعلام ما يكثر استخدامه تبركاً كأسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٥- إن هذه الأعلام ذات دلالات سامية في لغاتها الأم، وكأنَّ المُعرِّبَ قد نظر إليها من وراء الغيب فعرَّبها، فدلالاتها تحمل قيم الأمة التي عُرِّبت عنها.

1. فمنها ما يدل على الجمال، مثل: "لندا" .
2. ومنها ما يدل على أسماء الأنبياء، مثل: "إبراهيم" .
3. ومنها ما يدل على الذكاء مثل: "شاور" .
4. ومنها ما يدل على السيادة مثل "الباشا، والأغا، وفرعون" .
5. ومنها ما يدل على الأمانة مثل: "الخازندار، أي: أمين الصندوق" .
6. ومنها ما يدل على إتقان الصنعة مثل: "الأُسطى" .

٧. ومنها ما يدل على الفلاحة، نحو: بستنجي، أي: جنايني .
٨. ومنها ما يدل على العبودية، نحو: اللا لا، والخواجة.
٩. ومنها ما يدل على الاجتهاد، نحو: إميل .
١٠. ومنها ما يدل على العطاره، نحو: غاندي .
١١. ومنها ما يدل على الورود، نحو: روز.

٢- حقيقة المعرَّب من الأعلام العربية في القدس:

إن هذه الأعلام يصدق عليها حكمان في آن واحد، فهي أعجمية باعتبار أصلها الذي عربت عنه، وعربية باعتبار الحال الذي آلت إليه بعد التعريب،ودليل عربيتها إجراء قواعد اللغة العربية وأحكامها النحوية والبلاغية عليها، فهذه الأعلام تمنع من الصرف، ومنها ما يثني ويجمع، وتدخل عليها أل التعريف، وتخضع لقوانين البلاغة العربية، وكل ذلك دليل على تخلصها من العجمة، وأصلها يبقى فقط للتدليل على تاريخها وجذورها ليس غير.

وهذه الحقيقة تنسجم تماماً وقوانين الترجمة والتعريب إلى اللغة العربية، يقول عبد الصبُّور شاهين، في تعريب الألفاظ الأجنبية: يراعي ما يأتي: "اعتبار المصطلح المعرب عربياً يخضع لقواعد اللغة ... وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية"[٣٧].

الخاتمـــــــة:

وأخيراً جاء هذا البحث – كما سبق في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، معالجاً ظاهرة تأصيل ما في الأعلام العربية المقدسية من الدخيل، ولقد كشفت الدراسة عن أهمية دراسة الأعلام المعرَّبة في القدس، فهي تدل على الاقتراض بين الأمم واللغات مما يدل على وحدة البشرية، فلكل أمة ولغة خصوصيتها، وعموميتها، فبالصفة الأولى تحافظ الأمة على شخصيتها، وبالصفة الثانية تغني نفسها، وتنمي ثروتها اللغوية. وكشفت الدراسة كذلك عن ذلك الموقع الحضاري والثقافي المتميز للقدس ، فيجتمع فيها الناس من كل حدب وصوب،ومن كل دين ولغة، ومن كل الأصناف والأجناس، ويحدث التداخل والتمازج بين الشعوب فيها، فيكون الاقتباس لهذه الأعلام، التي تدل على مرونة العربية وطواعيتها لكل جديد، وذكاء المقادسة في القدرة على استيعاب كل جديد، وصهره في اللغة العربية وإثرائها بكل جديد مُفيد، دون الذوبان في تلك الأمم واللغات، فللعربية المقدسية شخصيتها المستقلة والمتميزة التي تحافظ على وجودها باستمرار.

الهوامش:

١- حسن ظاظا، كلام العرب، ص٧٩.

٢- حسين نصَّار، المعجم العربي، ج١ / ص ٧٢.

٣- الخفاجي، شفاء الغليل، ص ٢٣.

٤- المصدر السابق، ص ٢٣.

٥- علي الجرجاني، التعريفات، ص ٣٧.

٦- الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٢ / ص ٤٥٩.

٧- المصدر السابق، ج٦ / ص ٢٥٧.

٨- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ص ١٢٥.

٩- صبري إبراهيم السيِّد، علم اللغة الاجتماعي، ص ٩٠.

١٠- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص ٦٨٩.

١١- اليمني، كشف المشكل في علم النحو، ج٢ / ص ٥٣٩.

١٢- طبع هذا المعجم في عُمان، سنة ١٩٩١م.

١٣- طُبع هذا الكتاب في القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

١٤- طُبع هذا الكتاب في القاهرة، سنة ١٩٩٨م.

١٥- من الكتب التي صدرت عن الأعلام في فلسطين كتاب لكاتب هذا البحث وعنوانه (أعلام الرجال في فلسطين) صدر سنة ١٩٨٨م، في القدس.

١٦- ابن دريد، الجمهرة،ج٣ / ص ٤٩٩- ٥٠٣.

١٧- المصدر السابق، ج١ / ص ٩.

١٨- الزمخشري، الكشَّاف، في تفسير سورة آل عمران، الآية ٣.

١٩- الجواليقي، المعرَّب، ص ١٠٦.

٢٠- طبع عدة طبعات منها: طبعة دار القلم، بدمشق، سنة ١٩٩٠م، بتحقيق،ف.عبد الرحيم.

٢١- من طبعاته، طبعة بولاق ١٢٨٢هـ.

٢٢- هو (المهذب فيما وضع في القرآن من المعرب)، للسيوطي، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت عنوان (المتوكلي)، ونَشَرَ هذا الكتاب وليام بل، في القاهرة، سنة ١٩٢٦م.

٢٣- نُشر في بيروت سنة ١٩٠٨م، وأُعيد طبعه في طهران سنة ١٩٦٥م.

٢٤- نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي، بدمشق، في المجلد ٢٣، سنة ١٩٤٨م.

٢٥- الدراويش، الترجمة والتعريب عند البيروني، ص ٢٠٣.

٢٦- التونجي والأسمر، المعجم المفصَّل في علوم اللغة، ج١ / ص ٥٠٥.

٢٧- المصدر السابق، ص ٥٠٦.

٢٨- البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ٢٠٥.

٢٩- البيروني، ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ١٠١.

٣٠- البيروني، تاريخ الهند، ص ٨٥.

٣١- الدراويش، الترجمة والتعريب عند البيروني، ص ٤٨.

٣٢- المعجم المفصَّل في علوم اللغة، ج١ / ص ٥٢٥.

٣٣- المصدر السابق، ج١ / ص ٥٢١.

٣٤- صبري إبراهيم السيِّد، أسماء الأعلام المعاصرة في صفحات متفرقة مثبتة في ثنايا البحث.

٣٥- المصدر السابق، في صفحات متفرقة، ومثبتة في ثنايا البحث.

٣٦- المصدر السابق، في صفحات متفرقة، ومثبتة في ثنايا البحث.

٣٧- عبد الصبُّور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٣٣٢.

المصادر والمراجع:

١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦١م.

٢. أنيس، إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

٣. البيروني، أبو الريحان، محمد بن أحمد الخوارزمي، ت ٤٤٠: تاريخ الهند، حيدر أباد، الهند، ١٩٥٨م.

٤. الجماهر في معرفة الجواهر، حيدر أباد، ١٩٥٨م للبيروني نفسه.

٥. ساقطات الآثار الباقية عن القرون الخالية، طهران سنة ١٩٦٩م للبيروني نفسه.

٦. التونجي، محمد التونجي،وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٧. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٨. الجواليقي، أبو موهوب بن أحمد بن محمد بن منصور، ت ٥٤٠هـ،المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق:ف .عبد الرحيم، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٩. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري،١٠٩٦هـ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ.

١٠. الدراويش، حسين أحمد علي، الترجمة والتعريب عن البيروني، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، سنة ١٩٧٦م / ١٩٧٧م.

١١. ابن دريد، الجمهرة، مطبعة حيدر أباد، ١٣٤٤هـ.

١٢. الزمخشري، الكشاف، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٣٥٤هـ .

١٣. السيِّد، صبري إبراهيم، أ- أسماء الأعلام المعاصرة، دراسة في علم الاجتماع اللغوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، سنة ١٩٩٦م.

١٤. ب- علم اللغة الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٥م.

١٥. سليمان، أحمد سليمان، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

١٦. السيوطي، أ- المتوكلي، نشر وليام بل، القاهرة، سنة ١٩٢٦م.

١٧. ب- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، مخطوط في دار الكتب المصرية، مجاميع، لغة، رقم ٢٢١ للسيوطي نفسه.

١٨. شاكر، فؤاد شاكر، اختيار أسماء الأبناء، نشر مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

١٩. شاهين، عبد الصبور، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٠. شير، أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، ١٩٠٨م، وطهران ١٩٦٥م.

٢١. ظاظا، حسن الظاظا، كلام العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٢. ابن فارس، أبو الحسن محمد زكريا، ت ٣٩٥هـ، معجم المقاييس في اللغة حققه:شهاب الدين أبو عمرو، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٢٣. نصَّار، حسين نصَّار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.

٢٤. اليمني، الحيدرة اليمني،كشف المشكل في علم النحو، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق: كامل محمد أبو سنينة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

9. References should follow rules as follows:
    (a) If the reference is a book, then it has to include the author name, book title, translator if any, publisher, place of publication, edition, publication year, page number.
    (b) If the reference is a magazine, then it has to include the author, paper title, magazine name, issue number order by last name of the author.
10. References have to be arranged in alphabetical order by last name of the author.
11. The researcher can use the APA style in documenting scientific and applied topics where he points to the author footnotes.

Guidelines for Authors

The Journal of Al-Quds Open University For Research & Studies Publishes Original research documents and scientific studies for faculty members and researchers in Alquds Open University and other local, Arab, and International universities with special focus on topics that deal with open education and distance learning. The Journal accepts papers offered to scientific conferences.

Researchers who wish to publish their papers are required to abide by the following rules:

1. Papers are accepted int both English and Arabic.
2. each paper should not exceed 35 pages or 8000 words including footnotes and references.
3. Each paper has to add new findings or extra knowledge in its field.
4. Papers have to be on a floppy diskette“Disk A“ or on a CD accompanied by three hard copies. Nothing is returnable in either case: published or not.
5. An abstract of 100 to 150 words has to be included. The language of the abstract has to be English if the paper is in Arabic and has to be Arabic if the paper is in English.
6. The paper will be published if it is accepted by at least two revisers. The Journal will appoint the revisers who has the same degree or higher than the researcher himself.
7. The researcher should not include anything personal in his paper.
8. The owner of the published paper will receive five copies of the Journal in which his paper is published.